الخطيب المثالي ودوره في الدعوة الى الله تعالى

صفينا بنت الحاج محمد جيدين
07B0320

بحث مقدَّم لإكمال متطلبات الحصول على درجة "الليسانس"
في أصول الدين

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

الإشراف

الخطيب المثالي ودوره في الدعوة إلى الله تعالى

صفينا بنت الحاج محمد جيدين
07B0320

المشرف : أستاذة نورالحليمة الورع بنت حاج مؤمين

التوقيع:..... التاريخ:.....١/٨/٢٠١١.....

رئيس البرنامج : الدكتور الحاج محمد حسين بن فيهين فنورت الحاج أحمد

التوقيع:..... التاريخ:.....١٥/٨/٢٠١١.....

DEAN
FACULTY OF USULUDDIN

إقرار

أُقِرُّ بِأَنَّ هَذا البَحْثَ مِنْ عَمَلِي وَجُهْدِي إلا مَا كَانَ مِنَ المَرَاجِعِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا

اسم الطالب : صفينا بنت الحاج محمد جيدين 07B0320

التوقيع:..... التاريخ:25-07-2011.....

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى رسل الله أجمعين ومن اعتصموا بحبلهم المتين.

أما بعد،

فالحمد لله أشكر الله تعالى الذي هداني ووفقني وجعلنى صابرة في إتمام هذا البحث، وجزيل الشكر لأستاذة نورالحليمة الورع بنت حاج مؤمين التي تحمل بكل صبر مسؤولية الإشراف العلمى هذا البحث التخرج.

أخص الشكر لوالدي الحاج محمد جيدين بن الحاج محمد طاهر، ووالدتي نورهاني بنت الحاج عباس، وكذلك لزملائى وأصحابى للسنة الرابعة بكلية أصول الدين خاصة وبكلية الشريعة والقانون وبكلية اللغة والحضارة الذين قدموا المساعدة والنصيحة في إكمال هذا البحث.

وأخيراً أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزيهم على عملهم أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة. ولا يفوتني في هذا المقام أن أقدم الجزيل الشكر إلى أساتذتي في الجامعة السلطان الشريف عليّ الإسلامية على خدمتهم في تعليمي منذ دراستي في هذه الجامعة، وكذا أقدم شكري إلى كل الفرق التي أمدتني بالكتب والمواد التي قامت بحاجة إليها خلال بحثي.

المُلخَّص

الخطيب المثالي ودوره في الدعوة إلى الله تعالى

صفينا بنت الحاج محمد جيدين

الخطيب هو الذي يرسل و ينشر دين الإسلام، ويزداد التفاهم المجتمع عن أحكام الله سبحانه وتعالى. أما الخطيب له دور هام في أداء الأمانة وإنقاذ التكليفات وإرسال الدعوة يتمنى مرضات الله تعالى. وبذلك، ينبغى للخطيب أن يتمكن نفسه بالمهارات، يكثر العلوم الدينة ويتحلى بالأخلاق الكريمة ليكون الخطيب قدوة حسنة لعامة الناس. فيهتم هذا البحث بالأوصاف المهمة لدى الخطيب، وتعزيز المهارات عند تقديم الخطبة وتفصيل عن دور الخطيب وآدابه.

Abstrak

Khatib Mithali Dan Peranannya Dalam Dakwah Kepada Allah

Sufina Binti Haji Md.Jaidin

Khatib ialah seorang yang ditugaskan menyampaikan dan menyebarkan agama Allah Subhanahu Wa Ta'ala, meningkatkan kefahaman masyarakat tentang hukum-hukum Allah Subhanahu Wa Ta'ala. Adapun, tugas seorang khatib adalah begitu berat dalam memikul amanah dan tanggungjawab serta berperanan sebagai seorang pendakwah menuju keredhaan Allah. Oleh yang demikian, adalah perlu seorang khatib mempunyai kemahiran dan melengkapkan diri dengan ilmu-ilmu serta berakhlak mulia agar dapat dicontohi oleh masyarakat. Kajian ini akan mengutamakan sifat-sifat yang perlu dimiliki sebagai seorang khatib di samping mengasuh kemahiran-kemahiran ketika menyampaikan khutbah dan penghuraian peranan khatib serta adab-adab seorang khatib.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإشراف	ج
إقرار	د
شكر وتقدير	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الملايوية	ز
المحتويات	ح
المقدمة	١-٣
الفصل الأول: الخطيب المثالي: مفهومه والمهارات لديه	٤-١٦
تمهيد	٤
المبحث الأول: التعريفات	٤-٦
المطلب الأول: مفهوم الخطيب	٤-٥
المطلب الثاني: مفهوم المثالي	٥-٦
المبحث الثاني: مهارات الخطيب	٦-١٦
المطلب الأول: النفسية والمعرفية	٦-١٠
المطلب الثاني: حسن اختيار الموضوع	١١-١٦
المطلب الثالث: لغة الخطيب	١٦

الفصل الثاني: الخطيب المثالي: دوره وصفاته ١٧-٢٨

تمهيد ١٧

المبحث الأول: دور الخطيب ١٧-١٩

المطلب الأول: دور المعلم ١٧-١٨

المطلب الثاني: دور المنشط للمجتمع ١٨

المطلب الثالث: دور موحد الأمة ١٨

المطلب الرابع: دور منقذ الأمة ١٩

المطلب الخامس: دور قائد المجتمع ١٩

المبحث الثاني: صفات الخطيب ١٩-٢٨

المطلب الأول: الصفات العقلية ٢٠-٢٣

المطلب الثاني: الصفات الأخلاقية ٢٣

المطلب الثالث: الصفات الصوتية ٢٣-٢٥

المطلب الرابع: الصفات الشكلية ٢٦-٢٨

الفصل الثالث: آداب الخطباء في الدعوة إلى الله تعالى ٢٩-٣٥

تمهيد ٢٩

المبحث الأول: آداب الخطيب ٢٩-٣١

المطلب الأول: الآداب الذاتية ٢٩

المطلب الثاني: الآداب الظاهرة ٢٩-٣٠

المطلب الثالث: الآداب الحكمية الشرعية ٣٠-٣١

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

المبحث الثاني: خطبة النبي في الدعوة ٣١-٣٥

المطلب الأول: خطبة النبي في الدعوة نموذجاً ٣١-٣٢

المطلب الثاني: خطبة الأولى ٣٢

المطلب الثالث: آخر الخطبة للنبي- صلى الله عليه وسلم- ٣٣-٣٥

الخاتمة ٣٦

قائمة المصادر والمراجع ٣٧-٤٠

الفصل الأول

المقدِّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه. اللهم سلمنا وسلم ديننا وسلم توحيدنا وسلم معرفتنا وسلم أرواحنا وسلم أجسادنا وسلم أرزاقنا وسلم إخواننا من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم إنا نسالك سلامة في الدين وعافية في الجسد وزيادة في العلم وبركة في الرزق وتوبة قبل الموت ورحمة عند الموت ومغفرة بعد الموت.

أما بعد:

فقسمت الباحثة هذا البحث إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول: مفهوم الخطيب المثالي تعريفه والمهارات لدى الخطيب. أما في الفصل الثاني بحثت الباحثة دور الخطيب وصفاته. وفي الفصل الثالث، بحثت الباحثة آداب الخطباء خاصة في الدعوة إلى الله تعالى.

أسئلة البحث:

١- ما تعريف الخطيب المثالي؟

٢- ما دور الخطيب في الدعوة الإسلامية؟

٣- ما آداب الخطباء والمنهج الإلقاء الخطبة؟

أهداف البحث:

والهدف من هذا البحث تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان مفهوم الخطيب المثالي، ويوضّح صفاته الناجح.

٢- تقوية العقيدة هؤلاء الذين يرغبون في تحسين مهاراتهم على المنبر.

٣- الخطيب يمثل الدعاة في نشر الدعوة الصحيحة وتقوية عقيدة أمة المسلمين.

أهمية البحث والسبب في اختياره:

تتضمن أهمية البحث النقاط الآتية:

١- بيان مفهوم الخطيب ومهارات لدى الخطيب.

٢- بيان دور الخطيب المثالي للأمة.

٣- اهتمام صفات الخطيب المثالي والمناهج إلقاء الخطبة الصحيحة.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث بطريقة المطالعة وكان ذلك ضمن العناصر التالية:

١) مراجعة كتب الدعوة المتعلقة بعمل الخطيب.

٢) إجراء المناقشات مع المشرف على هذا البحث.

هيكل البحث:

المقدمة

الفصل الأول: الخطيب المثالي: مفهومه والمهارات لديه

تمهيد

المبحث الأول: التعريفات

المطلب الأول: مفهوم الخطيب

المطلب الثاني: مفهوم المثالي

المبحث الثاني: مهارات الخطيب

المطلب الأول: النفسية والمعرفية

المطلب الثاني: حسن اختيار الموضوع

المطلب الثالث: لغة الخطيب

الفصل الثاني: الخطيب المثالي: دوره وصفاته

تمهيد

المبحث الأول: دور الخطيب

المطلب الأول: دور المعلم

المطلب الثاني: دور المنشط للمجتمع

المطلب الثالث: دور موحد الأمة

المطلب الرابع: دور منقذ الأمة

المطلب الخامس: دور قائد المجتمع

المبحث الثاني: صفات الخطيب

المطلب الأول: الصفات العقلية

المطلب الثاني: الصفات الأخلاقية

المطلب الثالث: الصفات الصوتية

المطلب الرابع: الصفات الشكلية

الفصل الثالث: آداب الخطباء في الدعوة إلى الله تعالى

تمهيد

المبحث الأول: آداب الخطيب

المطلب الأول: الآداب الذاتية

المطلب الثاني: الآداب الظاهرة

المطلب الثالث: الآداب الحكمية الشرعية

المبحث الثاني: خطبة النبي في الدعوة

المطلب الأول: خطبة النبي في الدعوة نموذجاً

المطلب الثاني: خطبة الأولى

المطلب الثالث: آخر الخطبة للنبي- صلى الله عليه وسلم-

الخاتمة

الفصل الأول

الخطيب المثالي: مفهومه والمهارات لديه

أمر الله تعالى بالدعوة إلى دينه الحق وهو دين الإسلام كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ۝٣﴾ [1] فيجب على كل الناس يدعوا أخاه إلى هذا الدين السليم. إن الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والرسل ومسؤولية كل أفراد أمة المسلمين. وكذلك الخطيب يمثل الدعاة وعليه أن يخطب الناس إلى الخير.ستعرض هذا البحث عن تعريف الخطيب وتعريف لكلمة المثالي. ثم تأتي بعده مهارات الخطيب لتقديم أفضل وإنطباع الفهم للمستعين، وهذا لا سيما في نفسه ومعرفته وعلى الخطيب أيضا عليه صوتًا واضحًا.

المبحث الأول: التعريفات

المطلب الأول: مفهوم الخطيب

الخطيب: الحسن الخطبة، ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره، والمتحدث عن القوم، والجمع خطباء.[2]

والخطيب هو صانع الخطبة وموجهها إلى الناس من أجل التأثير والإقناع وحمل المستمعين على هدف يعرفه ويقصده.

والخطيب هو الذى يلون العلم بصورته الإنسانية وفنيته المؤثرة.[3]

---

[1] سورة المائدة الآية: ٣

[2] مدكور، إبراهيم ، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص: ٢٥٢

[3] غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الإسلامية**، (القاهرة: مطبعة المدني، د.ط، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م)، ص:٤٣٢

والخطيب أيضا هو العنصر الأول في تكوين الخطبة، ويليه الموضوع فالمستمع كما قال أرسطو: "وهو الأهم لأنه يختار موضوع الخطبة تحليلا وتدليلا، ويلقيه على مسامع الحضور،متوخيا إقناعهم واستمالتهم".[١]

وقال ابن منظور: الخطيب مصدر من الخطبة، وخطب الخطيب على المنبر، واختطب يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة.لايجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم الكلام الذى يتكلم به الخطيب. ورجل خطيب:حسن الخطبة وجمع الخطيب خطباء.[٢]

والخطيب في الحقيقة ليس إلا الداعى إلى الله تعالى وإلى رسوله – صلى الله عليه وسلم– بالخطابة، وبناء على ذلك يمكننا أن نعرف الخطيب بأنه الداعية إلى الإسلام بإلقاء الخطبة على جماعة من الناس في مسجد وغيره، مباشرة وغير مباشرة، والمراد بالمباشرة أن يواجه الخطيب على الذين يستمعون إليه، وغير مباشرة أن يلقي الخطيب خطبته على المستمعين عن طريق الإذاعة المرئية (التلفزيون) أو الإذاعة المسموعة (المذياع).

المطلب الثاني: مفهوم المثالي

المثالي: وصف لكل ما هو بابه، كالخلق المثالى، واللوحة المثالية[٣]. وما يقتدى به الوصف الأعلى في الكمال والجلال.[٤] وهو قارئ عن محتوى الخطبة في أن تسمع المستمعون المسلم الذي يحضر صلاة الجمعة. إن شخصية الخطيب تمثل جانباً رئيسياً في فعالية الخطبة نحو المستمعين. هناك العديد من الأشياء التي ينبغي التشديد عليها من الخطيب في فعالية الخطبة؛ وإتقان الإخلاص والمعرفة والصدق في إلقاء الخطبة للمسلمين وله اهتمامه الجذاب.وتشمل هذه قدرات معينة كالطلاقة في إلقاء الخطبة، وحب المساعدة.

---

[١] القوال، أنطوان، فن الخطابة، (د.م: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص:١٥

[٢] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب محيط**، (بيروت: دار الجيل، د.ط، د.ت)، ج.٢، ص:٨٥٥

[٣] إبراهيم مدكور، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص:٨٨٧

[٤] طه، أبوالدهب، **المعجم الإسلامي**، (د.م:دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ص:٥٣

وينبغي على الخطيب أن يكون حسن النظام في إلقاء الخطبة ومن بين الخصائص التي ينبغي أن ينظر فيها الخطيب استخدام نمط معين وحركة الوجه والصوت والسيطرة على سلامة المواد.

ويجب على الخطيب تجنب إهانة المستمعين عندما يخطب أمام المسلمين وينبغي عليه السيطرة على المواد في الخطبة كاملة،وخاصة القرآن والحديث عن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ويجب عليه أن يفهم اللغة العربية لأنه مهم في تقديم الحجج وأدلة من القرآن والحديث ترد في الخطبة.[١] كل ما سبق يجب أن يهتم به الخطيب وهو من العوامل التي تحقق معنى "مثالي".

المبحث الثاني: مهارات الخطيب

المطلب الأول: النفسية والمعرفية

للخطيب مهارات في أكثر من جانب نفسي ومعرفي، وهي كما يلي:

١- لا بد للخطيب أن يكون لسنا فصيحا. ذرِب اللسان، قديرا على التعبير لأن منطقه هو ثروته وعدته، وهو بمنطقه يقنع وبمنطقه يستميل، وما هزّ المنابر في القديم والحديث إلا الفصحاء.[٢] وحتى تكون الخطبة بليغة لا بد فيها من توفر عناصر الجمال الأدبي للكلام البليغ عموما، وهي: مطابقته لمقتضى حال المخاطبين، والتزامه بقواعد اللغة وضوابطها في مفرداتها وتراكيب جملها، وخلوه من التعقيد اللفظي والتعقيد المعنوي.

٢- ومن عناصر الجمال في المعاني تناسق الفِكَر وترابطها ترابطا منطقيا دون إعنات للفكر، فينبغي أن تتكون الخطبة مشتملة على عناصر الترابط: مقدمة، ثم عرض، ثم استدلال، ثم نتيجة، وكل جزء من هذه الأجزاء مبني على الذي قبله ممهد لما بعده.[٣]

---

[1] http://www.scribd.com/doc/14938292/Analisis-Khutbah-Dan-Keberkesanannya-Dalam-Komunikasi-Awam, retrieved:on 5 mac

[٢] الحوفي، أحمد محمد، **فن الخطابة**،(القاهرة: دار العلوم، الطبعة الرابعة، د.ت)، ص:١١

[٣] شلبي، عبد الجليل، **الخطابة وإعداد الخطيب**،(القاهرة: د.ن، الطبعة الخامسة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص:٥١

٣- ومن الترابط المنطقي الانتقال من الجذور والأصول في الفِكر إلى الفروع الكبرى فالصغرى فالأوراق فالثمار، أما الخلط من غير ترابط منطقي فهو قبيح تنفر عنه الأذهان؛ لأنها لا تستطيع أن تجريه في جداولها المنطقية الفطرية. فمسايرة المخاطب في تداعي فِكَره وتسلسلها ، فيحدث ذلك في نفسه الارتياح والمسرة حين يلمس الفِكَر مترابطة متناغمة أخذ بعضها بأعناق بعض.

وتأمل قول الله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾[1]

فتصور اختلاف الألوان في الثمرات يستدعي في الفِكر تصور اختلاف الألوان في الجبال؛ لأنها هي التي تبرز اللوحة الفنية بعد النظر إلى الثمار في أشجارها، فيخطر اللون الأبيض منها على اختلاف درجاته، ثم الأحمر على اختلاف درجاته، ثم الأسود على اختلاف درجاته، ثم ينتقل الذهن إلى الألوان في الدواب والأنعام.

٤- حسن اختيار الألفاظ، وفي هذا ينبغي للخطيب أن يراعي: أن تكون الألفاظ سهلة واضحة يمكن استيعابها وفهمها، وألا تكون الألفاظ مبتذلة تنفر منها الأسماع والأذواق وليحذر من ألفاظ أبلاها الاستعمال أو ذكرها يؤدي إلى الابتذال.[2]

ومما يعيب الخطبة ويجعل منها مجافية للفصاحة عدم مناسبة العبارات المستعملة لمقتضى الحال، فتجد بعض العبارات أشبه ما تكون بالعبارات الصحفية التي تمجها الأذان وتنبو عنها الأسماع وليس مقام الخطبة بما له من قدسية مقام ذكرها، كقول: " وعلى صعيد آخر "، " ينصهر في بوتقة واحدة "، ونحو ذلك من العبارات التي لا يناسب ذكرها مقام الخطبة.

---

[1] سورة فاطر الآية:٢٧-٢٨

[2] صقر، عبد البديع، **كيف ندعو الناس**،(القاهرة:مكتبة وهبة، الطبعة العاشرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،ص:٣٣-٣٤

والتعبير الحسن يتطلب اختيار الألفاظ الجزلة في مقامها والرقيقة في مقامها، ففي مقام التهديد وإثارة الحمية والحماسة تستعمل الألفاظ الجزلة، وفي مقام إظهار الأسى والألم يستعمل الرقيق من الألفاظ.[١]

وتأمل قول الله تعالى﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾[٢]،﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾﴾[٣]

كيف استعملت الألفاظ الجزلة في مقام الترهيب. أما في مقام التسلية فتأمل كيف استعملت ألفاظا رقيقة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾[٤]

٥- تزيين الفِكَر المقصودة لذاتها بفِكَر أخرى؛ إذْ من عناصر الجمال الأدبي تزيين الفكرة المقصودة بالذات بفِكَر أخرى عن طريق التمهيد للفكرة المقصودة، أو استعمال الاستعارات والمجاز في سبيل تحلية الفكرة؛ فالتمهيد يكون بعرض فِكَر تمهيد للفِكَر المقصودة وتجعلها مقبولة، كالتمهيد بمقولة إقناعية تتضمن ضرورة العناية بالصحة قبل التحذير من شرب الدخان.[٥]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾[٦]

---

[١] صقر، **كيف ندعو الناس**، ص:٣٣-٣٤

[٢] سورة الزمر الآية:٦٨

[٣] سورة الزمر الآية:٧١

[٤] سورة الضحى الآية:١-٣

[٥] صقر، **كيف ندعو الناس**، ص:٣٣-٣٤

[٦] سورة آل عمران الآية:١٥٩

٦- استعمال الاستعارات لإلباس الفكرة ثوبا من فكرة أخرى يتقبلها المخاطب أكثر من تقبله الفكرة المقصودة عارية مجردة؛ فالكلام يمكن أن ندل به على المعنى أسلوبين:

أن تفصح الكلمات عن المعنى بأسلوب مباشر وتستعمل في الأحوال التالية: عند بيان الحقائق العقدية الكبرى، وفي مواقف الدعاء لله، والأسلوب القريب من المباشر وهو الأسلوب الذي يستخدم للدلالة على المعنى بطريق التشبيه والتمثيل، أو الاستعارة أو المجاز.

أن تفصح الكلمات عن المعنى بالأسلوب غير المباشر (الكناية): يكون فيه التعبير عن فكرة لتفهم فكرة أخرى يشير إليه المتكلم من طرف خفي، ويستعمل هذا الأسلوب عند ذكر ما يستحيا منه، وعند النقد غير المباشر فالنفس قد تستنكف عن قبول النقد المباشر.

٧- البراعة في تصوير الأحاسيس والمشاعر النفسية والفِكَر، وتظهر البراعة من خلال تقدير الفكرة في نظير حسي كتمثيل العلم بالنور، والجهل بالظلمات، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥ ﴾[1]

[1] سورة النور الآية: ٣٥

٨- ضرب الأمثال، المثل قول واضح، موجز، حكيم، ينتصب صدقه في العقول، فيألفه الناس ويجري بينهم، ويشيع في أحاديثهم، أن يكون لغرض بياني وليس مجرد عبث في القول، ويحسن الاستفادة من أسلوب الأمثال القرآنية وأغراضها، وأهم الأغراض التي جاءت بها الأمثال القرآنية: تقريب صورة الممثل له إلى الذهن ذهن المخاطب عن طريق المثل، والإقناع بفكرة من الفِكَر، والترغيب بتزيين الممثَّل له وإبراز حسنه أو التنفير بإبراز قبحه عن طريق التمثيل بما هو مكروه للنفوس، والتعظيم أو التحقير.[١]

٩- التنقل والنتويع: إن التزام الخطيب طريقة واحدة من الجمال الأدبي يكررها باستمرار يشعر سامعيه بتبلد تجاه هذا اللون فتفقد ما كان فيه من حلاوة، ولذا حري بالخطيب الداعية أن يتبصر بمختلف الأساليب البلاغية حتى يتنقل في أرجائها، فيتنقل من الخبر إلى التساؤل إلى الجواب إلى التمني إلى الحماسة إلى العاطفة، إلى غير ذلك من ألوان وفنون بيانية بشرط الملائمة وعدم التنافر.

١٠- التركيز في دقيق المعاني: لفت النظر إلى معان طريفة دقيقة لا يلتفت إليها الذهن من أول وهلة، كقول النبي صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[٢] وكقوله : (انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل كيف انصره ظالما ؟ قال : تحجزه عن الظلم)[٣]

١١- الجمع بين المتضادات في صورة متناسقة؛ لأن الأضداد سريعة التخاطر في الأذهان، فإيرادها قد يحدث ارتياحا جماليا في النفس. فمن تلك الصور التي يرسم لها التضاد لوحة جمالية مشهد سفينة راسخة كالطود الشامخ في وسط عاصفة هوجاء. وفي القرآن من ذلك قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ۝٤٣﴾[٤]

---

[١] انظر: الخولي، البهي، **تذكرة الدعاة**، ط.٦، (الكويت:مكتبة الفلاح، الطبعة السادسة،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص: ٦٦-٨٠

[٢] أخرجه **صحيح البخاري**، باب:الحذر من الغضب،كتاب صحيح البخاري، ص:١٥١٨، (٧٦/٧٦، ٦١١٤)

[٣] أخرجه **صحيح البخاري**، باب:أعن أخاك ظالما أو مظلوما،كتاب صحيح البخاري، ص:٦٣٠، (٤/٤، ٢٤٤٤)

[٤] سورة النجم الآية:٤٣

المطلب الثاني: حسن اختيار الموضوع [١]

إن موضوع الخطبة هو لبها وروحها، وبحسب الموضوع يكون أثر الخطبة، والخطيب الذي يُقَدِّرُ سامعيه ويحترمهم ويقدر أوقاتهم ويضن بها أن تضيع في غير فائدة يحرص غاية الحرص على موضوع الخطبة، ويجتهد غاية الاجتهاد في أن يكون موضوعها نافعًا للناس، ويتبدَّى فقه الخطيب وحسن اختياره للموضوعات في الملامح التالية:

الأول- **استحضار الهدف:**

إنَّ من فقه الخطيب أن يكون مستحضرًا الهدف الذي يريد أن يتوصل إليه بخطبته ويكون ذلك الهدف مشروعًا، وبحسب ذلك الصف يبني خطبته وينظم عقدها، ويكون مقتنعًا بذلك الهدف فيكون اختياره للموضوع نابعًا من صلاحيته للعرض على الناس ومقدار النفع المتوقَّع لهم منه، لا أن يكون ناتجًا عن اندفاع عاطفي أو رغبة في إرضاء جمهور الناس إذ صار ذلك همّ بعض الخطباء - شعروا أو لم يشعروا - فهم يهتمون بطرح ما يرضي الناس وما يرغبون فيه، فيكون المؤثر في الخطيب الناس في حين المفترض العكس، ويمكن أن يكون هناك نوعان من الأهداف:

أ- أهداف بعيدة المدى: بحيث يجعل الخطيب في الحي أو البلدة أو القرية مجموعة من الأهداف يسعى لتحقيقها في حيه أو بلدته فيرسم معالم للتغيير الذي ينشده وطرائق لمعالجات الواقع في مجتمعه مراعيا في ذلك الموازنة من جلب المصالح ودرء المفاسد، ويكون وضع هذه الأهداف في ضوء دراسته للبيئة التي يعيش فيها.

ب- الأهداف الخاصة بكل خطبة: بحيث يكون الخطيب قاصدا إلى أهداف يريد تحقيقها وغايات وأغراض يريد الصول إليها.[٢]

وأن تكون الخطبة صادرة من شعور قلبي صادق: إن أحسن الخطب وأفضلها وأكثرها نفعًا وفائدة ما كان صادرًا من شعور الخطيب، وإحساسه بأهمية الموضوع، وبمقدار حاجة الناس إليه، فالداعية رحيم بالناس، مشفق عليهم كأنه النذير العريان؛

---

[١] اللويحق، عبد الرحمن بن معلى، **موضوعات خطبة الجمعة**، (المملكة العربية السعودية:وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ)، ص: ٤٤-٥١

[٢] الأقطش، يحيي سالم، **هدى الإسلام**، (د.م: دار المعرفة، الطبعة الرابعة،د.ت)، ص:٥٢

لأنه ينذر الناس ما هم مقدمون عليه من العذاب، وهذا ما يفسر لنا تأثير النبي – صلى اللّه عليه وسلم – في الخطبة إذا ذكر الساعة، ففي حديث جابر بن عبد اللّه – رضي اللّه عنهما – في الكلام عن خطبة النبي – صلى اللّه عليه وسلم –: وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه نذير جيش.

الثاني: **اختيار الوقت المناسب للموضوع:**

يجمل الخطيب أن يتحرى الوقت الملائم لموضوعه والزمن الذي لا يشق على السامعين الحضور فيه، فليس جميلا أن يشرع الخطيب في حديثه عقب خطبة طويلة من خطب الجمعة، حيث يتهيأ الجميع للانصراف، ولا في أوقات الحر الشديد والبرد الشديد، وكذلك عندما توجد مناسبة عاجلة كتجهيز ميت أو اللحاق بقطار ونحو ذلك.[١]

من مراعاة الوقت أن يختار لكلِّ موسم ما يصلح له، فالرمضان من الخصائص ما ليس لغيره من الشهور، وفيه من الوظائف الشرعية ما ليس في غيره؛ فتكون الخطب في جمعه مراعية للظرف، وليس من الحكمة في شيء أن يخطب الإنسان بعد نهاية الظرف المناسب للموضوع عن الموضوع (فقد خطب أحد الخطباء في إحدى عواصم الدول الإسلامية عن ليلة القدر يوم الثلاثين من رمضان وليس هناك أمل بإدراك هذه الليلة).[٢]وإنَّ فاعلية الخطبة في نفوس السامعين تزداد إذا قرن موضوعها بشيء من الواقع الذي يعيشونه فيستخدم الأحداث التي تقع وسيلة لإيصال الحقائق التي يريدها.

الثالث: **التركيز على الأساسيات والقضايا الكلية:**

من فقه الاختيار التركيز على الأساسيات والقضايا الكلية، وعدم تضخيم الجزئيات على حساب الكليات الأصول، قال ابن القيم – رحمه اللّه –كذلك كانت خطبته صلى اللّه عليه وسلم إنما هي تقرير لأصول من الإيمان باللّه وملائكته وكتبه ورسله ولقائه.

---

[١] صقر، **كيف ندعو الناس**، ص:٣٤

[٢] محمد، الدويش، **كيف نستفيد من خطبة الجمعة**، (د.ن، د.ط، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م)، مجلة البيان عدد ٦٥، ص: ٢٤

وذكر الجنة والنار وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته وما أعد لأعدائه وأهل معصيته، فيملأ القلوب من خطبته إيمانًا وتوحيدًا ومعرفة بالله وأيامه، لا كخطب غيره التي إنما تفيد أمورًا مشتركة بين الخلائق، وهي الروح على الحياة والتخويف بالموت، فإن هذا أمرٌ لا يُحَصِّلُ في القلب إيمانًا بالله، ولا توحيدًا له، ولا معرفة خاصة به، ولا تذكيرًا بأيامه، ولا بعثًا للنفوس على محبته والشوق إلى لقائه فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة غير أنهم يموتون وتقسم أموالهم ويبلي الترابُ أجسادَهم فيا ليت شعري أي إيمانٍ حصل بهذا؟[١]

ومع أنَّ هناك بعض الجزئيات أو الفروع التي قَد يرى الخطيب وجوب بيانها للناس، إلا أنه لابد من التأكيد على ربط تلك الجزئية بالكليات العامة، وهذا الربط له أثره في بيان حكم الأمر والنهي والحض على الالتزام بالأمْرِ، واجتناب النهي، وإذا جعل الخطيب مدخله إلى الجزئيات أمورًا كلية كان ذلك أدعى لقبول القول. مثال ذلك: تكلم خطيب عن حلق اللحية وحرمة ذلك بالنصوص، ونقل أقوال أهل العلم، وتكلم آخر عن نفس الموضوع جاعلاً المدخل من خلال قضيتين:

الأولى: وجوب تعظيم السنة والتزام أمر النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الثاني: حرمة التشبه بالكفار، وعزة المسلم بمظهره ودينه وشعائره الظاهرة، ودلف إلى موضوع اللحية بعد أن أصَل هذين الموضوعين فكان لخطبة الثاني من الأثر والقبول ما ليس لخطبة الأول. وهذا الربط موجود في النصوص ذاتِها فالنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في أمر اللحية: ((جُزّوا الشوارب وأرخُوا اللحى وخالفوا المجوس)).[٢] فأكد على موضوع المنع من التشبه.

---

[١] ابن قيم الجورية، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ج.١، (القاهرة: د.ن، د.ط، ١٩٢٤م)، ص: ٤٢٣

[٢] **أخرجه مسلم في صحيحه**، صحيحه مسلم، باب خصال الفطرة، ص: ٢٥٢، رقم الحديث: ٦٢٦

٤- الحرص على عدم التكرار إلا لحاجة:

ينزع بعض الخطباء إلى تكرار خطبهم كل سنة، ميلاً إلى الدعة ورغبة عن البحث والاطلاع "فيقع أسيرًا لبضعة موضوعات قد تكون هامة وقد لا تكون، ليَطْلُعَ بها علينا كلَّ أسبوع، مما يحدث الملل لدى الجمهور الذي يعاني تكرار الخطب التي لا جديد فيها.

وهذه الظاهرة وإن كانت قلت وخصوصًا في المدن والحواضر الكبرى إلا أنها لها وجهان لا زالا باقيين:

الأول: تكرار الخطبة الثانية: إذ يلتزم البعض خطبة واحدة محفوظة لا تتغير ولا تتبدل طوال العام وفوق هذا لم يرد في السنة فهو أيضًا أخذ لوقت الناس بدون فائدة، بل يسمعون كلامًا حفظوه لكثرة ترداده. نعم من المشروع أن يذكر في خطبه بعض الجمل الجامعة التي كان يكررها النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله: ((فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة)).[1] ولكن ذلك لما تحويه هذه الجمل من الوصايا الجامعة الشاملة وأما ترديد غيرها مما لم ترد به السنة فغير محمود.

الثانية: تكرار الخطب في المناسبات: ففي رمضان يخطب الخطيب في الأول عن البشارة برمضان، ثم يُثني بالكلام عن أحكام الصيام، ثم يُثّلث بالكلام عن العشر الأواخر وفضلها ويختم بالكلام عن أحكام صدقة الفطر، وكل ذلك خير ولكن يمكن أن ينوع الإنسان بين السنين فيخطب - مثلاً - عن القرآن ورمضان، وعن غزوات الرسول في رمضان، وعن استثمار رمضان في إصلاح الذات، وعن استثمار رمضان في إصلاح الآخرين، فيُنوع في خطبه ليتحقق بذلك استفادة الناس، خصوصًا أنهم يسمعون الكلام عن الأحكام من خلال أحاديث بعد صلاة العصر في المساجد.

---

[1] **أخرجه مسلم في صحيحه**، صحيح مسلم، باب تخفيف الصلاة والخطبة، جزء: (١٨٨/٣)، ص:١٨٩

٥- **التبكير بالاختيار:**[١]

إنَّ الخطيب إذا بكر في الاختيار كان ذلك أدعى لضبط الموضوع يصبح همًّا للخطيب طوال الأسبوع، يبحث عن مراجعه، ويدون بعض الملاحظات عنه، ويستفهم، ويسأل أهل العلم عن جوانبه المستغلقة، فيخرج الموضوع وقد تم نضجه واستوى على سوقه. ويزداد الأمر جودة إذا كان الخطيب قد وضع سلمًا لأولويات ما يخطب عنه، وحرص على إيجاد دفتر ملاحظات خاص يدون فيه ما يأتي على باله من موضوعات يراها جديرة بالطرح ويُدون مع تدوين العنوانات جملة من مراجع، وما كتب فيه من كتب مقالات.

٦- **الشمولية:**[٢]

إن الإسلام دين شامل ينظم الحياة كلها، وهذا الشمول سمة من سماته الرئيسة، وخطيب الجمعة حين يختار موضوعاته للناس يجب أن يراعي هذه السمة فلا يكون موغلاً في بيان جانب من الجوانب يركز عليه ويغفل ما سواه.

إن الناس يحتاجون إلى بيان أمور الاعتقاد، ويحتاجون إلى تعلم الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية، كما يحتاجون للوعظ والرقائق، بل وإلى بيان أحوال الأمم السابقة وما جرى بينهم وبين أنبيائهم واستخلاص عبر تلك الأحداث ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾[٣]

واللّه عز وجل ساق قصصهم في القرآن الكريم ليكون في ذلك العبرة والذكرى للمؤمنين، وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يذكر الناس بأيام اللّه

١http://www.scribd.com/doc/14938292/Analisis-Khutbah-Dan-Keberkesanannya-Dalam-Komunikasi-Awam, retrieved:on 5 mac

٢http://www.scribd.com/doc/14938292/Analisis-Khutbah-Dan-Keberkesanannya-Dalam-Komunikasi-Awam, retrieved:on 5 mac

[٣] سورة يوسف ألآية: ١١١

فقال: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝ ﴾[١]

ومن الملاحظ أن الخطيب قد يكون متخصصًا في أمرٍ أَوْ مُهتمًا بأمر فيركز عليه، كأن يكون متخصصًا في الفقه فتكون خطبه كلها فقهية، أو واعظًا فتكون جل خطبه عن المنكرات، وقَد تكون نفسه مائلة إلى جانب فيركز عليه، فتجد من الخطباء من هو دائم الترهيب والتخويف ومن هو دائم الترغيب، ومن حكمة الخطيب أن يجمع في خطبة بين الترغيب والترهيب وبين التعليم والوعظ وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثالث: لغة الخطيب

أن استخدام اللغة في إلقاء الخطبة تكون مفهومة وسهولة وعدم استخدام عبارات الصعبة.وقد يستخدم اللغات المحلية في مجال محددة ليكون إفهام الموضوع الخطبة سهلة.فباستخدم لغة إيجابية في خطبة الجمعة تؤثر على المستمعين.

وقد أشار علماء وعلم النفس إلى أن العوامل لاستخدام اللغة الإيجابية في أسلوب من أساليب لغة أخرى (لهجة) يأثر للخير وتشديد الفجوة بين الخطيب والمستمعين عندما يلقي الخطبة[٢].و عندما يقف الخطيب على المنبر يجب عليه أن يعرف مستوى فهم المستمعين من حيث السن وذكائهم في فهم موضوع الخطبة، فلما كان يدمج محادثته مع لغة أجنبية،ينبغي أن يقدم شرحا كاملا بلغة مفهومة وإذا كان العكس ربما يفهمه الناس خطأ.[٣]

---

[١] سورة إبراهيم الآية: ٩

2 Hassan Abdullah, **Komunikasi Untuk Bakal Pendakwah**, Cet.Pertama, Kuala Lumpur 2001, hlm: 113

[3]Muhammad Nashiruddin, **Pembahasan Mengenai Khutbah Jumaat**, Cet.Pertama, Kuala Lumpur, 2002, hlm:75

الفصل الثاني

الفصل الثاني
الخطيب المثالي: دوره وصفاته

الخطيب لا يكفي عليه قراءة الخطبة فقط, لكن له أدوار مهمة الذي تجب قضاؤها على المجتمع, وفقا على أن يتحلى الخطيب نفسه بالأوصاف الخاصة من حيث العقل, والجسد, والأخلاق, والصوت ونحو ذلك.

المبحث الأول: دور الخطيب

لا يقتصر دور الخطيب المثالي في كونه خطيبا يخطب على الجماعة في صلاة الجمعة فقط لكن هناك أدوارا كثيرة يقوم به ومنها:[١]

المطلب الأول: دور المعلم

الخطيب مربٍ ومعلم وموجّه والمعلم محترم ومساهم رئيسي في تطوير معرفة الأطفال في القرية وهو كما أنه مؤسس في تربية الأجيال والأولاد، وبذلك الدور يكون الخطيب هو الداعية والمعلم في مجال كثيرة مثل إلقاء المحاضرات والمحادثات، وتقديم المشورة وغير ذلك.

وعلى هذا، فله ميزة ترفع من كرامة الخطيب نفسه في أعين الناس في المجتمع. فعلى الخطيب أن يعرف العلوم الدينية والدنيوية كعلم الفقه والتصوف، وعلم التوحيد، والمنهجية، والتنشئة الاجتماعية، وعلم النفس وغيره.

ومن الضروري معرفته بالعلوم النافعة من الكتاب والسنة، فيها يرشد الناس ويعلمهم، كما يجب عليه أن يكون قادرا على التلاوة الصحيحة السليمة، كما يستطيع فهم الأحداث وتفسيرها. وتعليم الناس العلم النافع أي القرآن الكريم والحكمة لنقل الناس من ظلام الجهل إلى نور العلم، ومن

---

[١] Abdul Rahman, Hj Mohammad ,**Teks-teks ucapan 2009-2010,m/s: 41-43**

ضلال الباطل، إلى هداية الحق.[١] ويستحب أن يكون مطلعا على اللغة والأدب، فالأدب بشعره ونثره وأمثاله وحكمه هو نافذة الخطيب على الروائع والشوامخ، وبه يجود أسلوبه ويرهف حسه.

المطلب الثاني: دور المنشط للمجتمع

الخطيب ينبغي أن يكون بمثابة محفز لجميع أنشطة المجتمع، ويؤدي دوره هو بالتعاون مع أعضاء من جماعة المسجد بتنويع الأنشطة ليحققهم مثل توفير التنمية الروحية والمادية التي تشمل الترفيه، قيام الليل، الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، والكيمائية، وتقديم المشورة و تكوين المنتديات وأكثر من ذلك.

كان في الدين الإسلام، أننا محظوظون لأن الله تعالى زودت على عبده المسلمين مع وسيلة مهمة جدا الذى ينشر المعلومات لنقل المعارف والتعليم، وتنمية روح المجتمع نائم وتنويرهم للعمل. أن هذه الوسائل الإعلام غير موجود على الديانات الأخرى هي جزء من العبادة؛ الخطبة.

حين يلقي الخطيب خطبته لا يسمح للجماعة بالحديث أو الكلام لكن يتواضعون لاستماع مضمون الخطبة في صلاة الجمعة.

المطلب الثالث: دور موحد الأمة

يمكن للخطيب أن يوحد بين المسلمين في المسجد باعتباره المكان أو المركز لتقوية العلاقة بين الناس في المجتمع. إبراز هذا الدور في جميع أشكال الأنشطة لتوحيد المجتمع توحيدا محققا.

قد يعتبر الخطيب كرمز موحد للأمة من خلال صلاة الجماعة. إنها رمز لوحدة الأمة، رمز للوحدة، الطاعة القائد أو الخطيب نفسه بدون تزعزع.

---

[١] محمود، علي عبد الحليم، **فقة الدعوة إلى الله**، (د.م: دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج.١، ص: ٣١٣-٣١٤

المطلب الرابع: دور منقذ الأمة

بشكل عام يعتبر الخطيب منقذا الأمة من الخطيئة. إن حكم صلاة الجماعة واجبة القرية إذا لم تنفذ في القرية ستتحمل أملا الخطيئة. وحاليا يفشل المسجد في جمع الناس على صلاة الجماعة خصوصا في صلاة فرض الظهر والعصر والصبح. إن بعض المسجد إمامه وبلاله الذين يحضرون للعبادة فقط. إن دور الخطيب في هذا الزمن صعب جدا لأن الناس مشغولون بالحياة اليومية دون النظر في أمور الآخرة ولذلك يمكن الخطيب أن يلعب دورا كبيرا في إنقاذ القرية من الخطايا. ففي هذه الحالة ينبغي الخطيب ان يلتزم بامتثال صلاة الفريضة من حيث تنفيذها جيدا.

المطلب الخامس: دور قائد المجتمع

الخطيب الآن ليس قائدا على المنبر أو في صلاة الجماعة فقط ولكن القيادة موجودة في الحياة اليومية. وملاحظة من خلال دوره في الشؤون الاجتماعية والثقافية للمجتمع مثل الزواج والأعياد والوفاة وغيرها.

ولذلك يجب عليه أن يظهر نماذج أفضل في المجتمع ويحافظ على شخصيته حتى لا يكون محتقرا من المجتمع ويبدو صاحب هيبة في أى وقت من الأوقات سواء في العمل أو انتهائه.

المبحث الثاني: صفات الخطيب

يجب على كل من يريد أن يكون خطيبا مثاليا أن يتصف بالصفات الآتية وهي تنقسم إلى أربع صفات:[١]

١- الصفات العقلية

٢- الصفات الأخلاقية

٣- الصفات الصوتية

٤- الصفات الشكلية

---

[١] المهدلي، سيد محمد عقيل، **الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية**، (د.م: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص:١٠٣

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

المطلب الأول: الصفات العقلية

هي الصفات العقلية التي لا بد أن تتوافر في الخطيب المثالي الناجح في مهمته منها:

الأول: المعرفة بعلوم الإسلامية المختلفة. الخطيب المثالي فعليه علوم الإسلامية وعلوم وأحكام الشريعة الأخرى من الاجتماعية والمذاهب المعاصرة والمعارف العصرية وغيرها[١] لزيادة السلطة السلطة في المجتمع، ويخاطب الناس المعاصرين على قدر عقولهم.

وأما إذا كان محدود العلم، قليل الزاد، ضئيل المعرفة، ضيق الثقافة، فسوف يضطرب سير خطبته. ويضطر إلى تكرار العبارات وإعادة المعاني والأفكار ليملأ ما تبقي من وقت خطبته.[٢]

العلوم التي يجب أن يهتم الخطيب بها منها:[٣]

١- القرآن الكريم، التفسير وعلوم القرآن الكريم

٢- الحديث النبوى الشريف وعلوم الحديث

٣- السيرة النبوية المطهرة

٤- العقائد الإسلامية

٥- الفقه وأصوله والقواعد الفقهية

٦- التصوف والأخلاق

٧- الملل والنحل(مقارنة الأديان)

٨- الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام

٩- تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية

١٠- علوم العربية

١١- علم التاريخ العام وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الجمال والفلسفة والمنطق والمذاهب المعاصرة.

١٢- اللغات غير لغته الأولى

---

[١] مكتبي، نزير محمد، **خصائص الخطبة والخطيب**، (د.م: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص:٢٤٥

[٢] المهدلي، **الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية**، ص: ١٠٣-١٠٤

[٣] مرجع نفسه

١٣- المعلومات العامة المعاصرة.

المتعلقة بالحياة الإنسانية من الجرائد والمجلات والنشرات والتلفزيون والراديو والإنترنت وغير ذلك من المعلومات التي لا يستغنى عنها الخطيب في مخاطبة العقول المعاصرة للتأثير فيها وتوجيهها إلى الصراط المستقيم.[١]

الثاني: قوة الشخصية

أن هذه الصفة له أثر كبير في تمكين الخطيب من الاستيلاء على قلوب السامعين وامتلاك أحاسيسهم والتأثير في نفوسهم وأيضا من خلالها يستطيع أن يدرك أحوال المستمعين من جلساتهم وحركاتهم ونظراتهم[٢]، أهم مقبلون عليه منصتون له، فإذا رأى الخطيب أن المستمعين المستمعين مقبلون عليه كان هذا دافعاً على الاستمرار والزيادة في القول على نهجه، أما إذا رأى إعراضهم من خلال تحركاتهم ونظراتهم عدل عن طريقته وغير في أسلوبه، فيكون ذلك أقرب إلى قلوب المستمعين وأدنى إلى مواطن التأثير في نفوسهم.[٣]

والخطيب الناجح هو الذي يتميز بقوة شخصيته التي يستولي بهيبتها على جمهوره، ويهيمن على نفوس الناس، ويسيطر على مشاعرهم، ويؤثر في أعماقهم.

الثالث: حضور البديهة.

وهي عبارة عن وضوح الأفكار والقضايا بحيث تفرض نفسها على الذهن.

والبديهة هي سداد الرأى عند المفاجأة، والمعرفة التي يجدها الإنسان في نفسه من غير إعمال للفكر ولا علم بسببها، وهي أيضا موهبة لا بد منها للخطيب، لأنها تسعفه في المواقف الحرجة والأوقات الصعبة، وهذا إذا وجد من القوم إعراضا عن حديثه.

وقد يلقى الخطيب خطبته فيهب بعض المستمعين معترضا أو طالبا الإجابة عن مسألة، فإذا لم تجد البديهة كلاما يستطيع أن يرد به أو يجيب عليه ضاعت الخطبة وضاع أثرها.[٤] والخطيب الذي يتصف بحِدَّة الذكاء وشدَّة الانتباه والقدرة الفائقة على السيطرة على الموقف بلا ضعف ولا اضطراب هو الذي يتمكن من اجتياز المواقف مهما بلغ

---

[١] المهدلي، **الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية**، ص: ١٠٣-١٠٤

[٢] مكتبي، **خصائص الخطبة والخطيب**، ص:٢٤٥

[٣] المهدلي، **الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية**، ص:١٠٥

[٤] المرجع نفسه

إحراجها. وإذا وجد الخطيب نفسه غير قادر على الإجابة عن السؤال الموجه إليه، فعليه أن يتماسك في موقفه.[١]

الرابع: حسن الذاكرة

أن يحتاج الخطيب إلى حسن الذاكرة، ليتمكن من أداء رسالته، ذلك لأن الذاكرة الضعيفة تضيع كثيرا من المعارف، وتضر كثيرا من العبقريات، لأن المرء قد يكون مثقفا غزير المادة واسع الاطلاع، ومع ذلك إذا صادفه موقف حساس ارتج عقله وخانته ذاكرته.

قد درس العلماء طرق تحسين الذاكرة وحضورها في ثلاث طرائق:

الطريقة الأولى: التركيز

الطريقة الثانية: التكرار

الطريقة الثالثة: الترابط

التركيز يكون باستحضار المعنى عند قراءة كلماته وترتيب الأفكار حسب ورودها في الألفاظ، ويكون التركيز أيضا بإبعاد كافة المعوقات الحسية وقت القراءة لأنها تصرف بعض الفكر إليها، ولذلك نجد البعض لا يفهم جيدا إلا في مكان بعيد عن الناس والضوضاء.

والتكرار قد مكن الكثير من حفظ النصوص الطويلة، والمسلمون قد حفظوا القرآن الكريم به، ويجب أن يستمر التكرار مدة طويلة على فترات متقطعة؛ لأن العقل الباطن يكون مشغولا بين فترتي التكرار بتكوين ترابطات أكثر ضمانا، ولأن العقل حينما يقوم بعمله على فترات لا يرهقه التعب المتواصل.[٢]

وهناك كشف مفيد جدا يتصل بقوة الذاكرة وهو وجوب النظر في الموضوع قبل إلقائه، لأن العقل ينسى في الثماني ساعات الأولى أكثرها مما في خلال ثلاثين يوما بعد ذلك.

---

[١] مكتبي، **خصائص الخطبة والخطيب**، ص:٢٦٠

[٢] أنظر العاني، زياد محمود، **أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية**، (د.م: دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص:٣٠١-٣٠٢

والترابط أن يتذكر الخطيب نقاط موضوعه يربطها بشيء موجود في العقل أو يربط بعضها ببعض حتى يسهل إيرادها وقت الإلقاء.

المطلب الثاني: الصفات الأخلاقية

يجب على الخطيب المثالى أن يتحلى بالأخلاق التي أمر الله سبحانه وتعالى ، كما قال له : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾[١]

إن الصفات الأخلاقية تهدف لقيادة الأمة وإصلاح سلوكهم إلى كمال ويكون مهمة المجتمع إليهم. إن الخطيب يجب لتنفيذه لتكوين طبيعة الرسالة إلى المجتمعات.

والصفات الأخلاقية الكريمة كثيرة منها: الصبر والزهد والصدق والإخلاص والمراقبة والمحاسبة والمحبة وغيرها. والخطيب يحتاج إلى هذه الصفات من أجل القدرة على النجاح، لأن هذه الصفات تعطية الثقة بالنفس وتجعل المستمعين يقبلون على ما يقوله بنفس متفتحة ورغبة أكيدة ومحبة تتعلق بالقول والقائل.

وأما إذا كان الخطيب سيء الأخلاق فاسد السلوك ملطخا برذائل الأقوال والأفعال[٢]. فبالتأكيد لا يقبل الناس دعوته بل يعزل منهم. فلن ينجح في التأثير في قلوب المستمعين إليه، ولن يتمكن من السيطرة على مشاعرهم وأحاسيسهم، لأن سوء سيرته حال بينهم وبين التأثر بموعظته، فجعلهم يصرفون أسماعهم عن كلامه، وإن أصغوا إليه فهم لا يثقون به، لأنه يقول ما لا يفعل، ويفعل خلاف ما يقول.

المطلب الثالث: الصفات الصوتية[٣]

يجب على الخطيب أن تكون خطبه واضحة وبينة تقبلها العقول وترضى بها القلوب، والوضوح والبيان يحتاج إلى الصفات الصوتية منها، النطق الحسن والإلقاء الحسن. وأن النطق الحسن يحتاج إلى عناصر منها تجويد اللفظ، مجانبة اللحن، تصوير المعانى و التمهل.

---

[١] سورة القلم،آية:٤

[٢] مكتبي، **خصائص الخطبة والخطيب**، ص:٢٤٧

[٣] المهدلي، **الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية**، ص:١٠٥

يجب على الخطيب أن يخرج الحروف من مخارجها الصحيحة كما ذكرها علماء التجويد خاصة في الاستدلال بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي- صلى الله عليه وسلم-، وإذا خطأ في النطق فإن هذا يؤدي إلى التقليل من شأنه عند المستمعين. ويجب عليه أن يهتم بتصحيح كلامه الذى ينطق به ويلاحظه في مفرداته وعباراته، وذلك بعد دراسة علم اللغة والبلاغة.

وعليه أن يتقن إلقاء ألفاظه بشكل يجعل المعانى مصورة من خلال الألفاظ، وذلك بإبراز الاستفهام بطريقته والتقرير بجسمه والسرور والحزن وهكذا. ويحتاج بعد ذلك إلى التمهل في الإلقاء؛ لأن النطق السريع والمتعجل يشوه اللفظ ويضيع المعنى ويجعل المستمعين غير قادرين على متابعة سرعة الخطيب.[١]

الإلقاء هو التعبير عما يدور في الذهن من أفكار وانفعالات ينطق بها اللسان أو هو طريقة التحدث إلى الغير بإقناع واستمالة.[٢] إن الإلقاء يعتبر موهبة من المواهب التي يمنحها الله لكثير من الأشخاص، ثم تأتي مرحلة الصقل والتدريب فكم من شاعر لا يستطيع إلقاء شعره[٣]، وكم من عالم لا يستطيع التعبير عما في نفسه[٤]. وطريقة الإلقاء تعظم كلما كان الخطيب قد انفعل بموقفه، وفهم حقيقة جوانب الموضوع الذي سيعالجه.[٥]

وبالتالى يجب أن يتوافر لدى الخطيب قدرات إبداعية ومهارات إلقائية يستطيع من خلال التعرف على أداء أدق ظلال التعبيرات الوجهية بحيث يستطيع أن يتمثل ما يقول عن طريق النبرة والاستفهام والتعجب والتحكم في الكلمات، وصياغتها صياغة جديدة فيها حياة وفيها إثارة، وتترتب عليها نتائج، فالأفكار القيمة والمعاني السامية والأساليب الراقية إذا لم تظفر بإلقاء جيد ضاعت فائدتها وفقدت فاعليتها.[٦]

---

[١] المهدلي، **الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية** ، ص:١٠٩

[٢] الصاوى، سعيد محمد إسماعيل، **عوامل نجاح الخطيب**،(بطنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص:١٠٤

[٣] موسى، أشرف محمد، **الخطابة العربية وفن الإلقاء**، (القاهرة:مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت)، ص:٩٨

[٤] الحليم، محيى الدين، **خطبة الجمعة والإتصال بالجماهير**، (د.م:مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، د.ت)،ص:٥٥

[٥] موسى، **الخطابة العربية وفن الإلقاء**، ص:٩٨

[٦] الحليم، **خطبة الجمعة والإتصال بالجماهير**، ص:٥٥

إن العنصر الهام في فن الإلقاء هو حسن المخارج، فلا يكون ثمة مرض من أمراض الكلام، مثل ثقل اللسان أو التأتأة، ولا بد إلى جانب ذلك من المعرفة التامة ببلاغة اللغة واحساسه الشديد بتمثلها[١]. وأن الخطيب يجب أن يعرف كيفية تلوين الخطبة بالصورة التي تعكس المعنى وتخدم الغرض وأن يسيطر على طبقات الصوت فيعرف متى يرفع من نغمة الحديث ومتى يخفض منها بصورة متوالية، وكيفية التضخيم والترقيق والاندفاع والتأني، وتغيير سرعة الإلقاء والتوقف عند النقاط الجوهرية.[٢]

والإلقاء الحسن يحتاج إلى الأمور الأتية:[٣]

أولهما: إبراز الكلمات الهامة هو أن يضغط الخطيب على بعض المقاطع دون بعض بشرط أن لا يكون هذا الضغط عشوائيا، ولكن يجب اختيار الكلمات الهامة الدالة على الموضوع أو المؤيدة للعناصر أو الموجزة للخطبة كلها.

الثاني: تغيير الصوت له أثر كبير في وقع الكلام على المستمع حسنا أو قبحا، لذلك وجب على الخطيب أن يغير صوته بين الارتفاع والإنخفاض ليؤثر بالصوت والمعنى معا، ويجعل صوته مناسبا لسعة المكان أو ضيقه.

الثالث: تغيير سرعة الصوت من الأمور السارة التي تمكن الخطيب من الوصول إلى هدفه.

الرابع: التوقف عن الإلقاء قبل كل فكرة وبعدها ولو للحظات قليلة، لأن المستمع سوف يبحث عن سر هذا التوقف، وفي خلال بحثه يجد الفكرة الهامة أتته في فهمها بإتقان.

---

[١] موسى، **الخطابة العربية وفن الإلقاء**، ص:٩٨

[٢] المرجع نفسه

[٣] المهدلي، **الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية**، ص:١١٠

المطلب الرابع: الصفات الشكلية

الصفات الشكلية هى الصفات المتعلقة بمظهر الخطيب وهيئته منها:[١]

١- وقار لبسه وجمال مظهره

إن حسن المظهر وجماله أمر حبذه الإسلام، وحض عليه وخاصة في موطن العبادة، فقال سبحانه: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾[٢]

وإن لحسن مظهر الخطيب وجمال لباسه وقعا في نفوس السامعين وتأثيرا في ذواتهم، وتلك هي طبيعة النفس البشرية التي تميل إلى المألوف، وتأنس بالكمال والاعتدال. وأما إذا اضطرب مظهر الخطيب، وامتهنت ثيابه،واختلط لباسه، كان ذلك سببا في نفور الناس منه وإعراضهم عن سماعه واستهانتهم به. ومن مقتضي حسن وجمال اللباس في الخطيب أن يسرح لحيته ويهذبها ويمشط شعره؛ فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسرح لحيته بالمشط.

٢- وقفة الخطيب حال إلقاء الخطبة

إن لوقفة الخطيب حال إلقاء الخطبة أثرا في نفوس السامعين كما أن لها أثرا في نفسه؛ لذلك ينبغي الاهتمام بكيفية وقفته وهيئته فيها عند إلقاء خطبته. يجب على الخطيب عند إلقاء خطبته أن يقف على مكان مرتفع حتى يتمكن الجمهور المستمعين رؤيته، ويتمكن هو بدوره من رؤية الناس، لأن تلك الرؤية المتبادلة المستمرة خلال الخطبة بين الخطيب والمستمعين تعتبر من عوامل التأثر والتأثير وأسباب التفاعل بين الطرفين، ذلك أن المستمع عند رؤية خطيبه يكون قد أشرك في تلقيه الخطبة حاسّتي السمع والبصر،وفي إشراكهما سبيل إلى دقة استقبال الأفكار وتثبيتها في العقل واستقرارها في أعماق القلب.

وإذا وقف الخطيب مستشرفا جمهور الناس يجب أن تُضفي هيئة وقوفه عليه مهابة وجلالا، وذلك بأن يعتدل في وقفته، ويبرز صدره إلى الأمام مع اتزان جسمه وارتياحه. ولا شك في أن

---

[١] مكتبي، **خصائص الخطبة والخطيب**،ص:٢٦٨-٢٧٦

[٢] سورة الأعراف آية: ٣١

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

الخطيب إذا ارتاح في وقوفه، ولم يحس بتعب أو ضيق؛ استطاع أن يؤدى خطبته على أتمّ وجه وأحسن حال.

ويضاف إلى ما ذكرناه أنه ينبغي على الخطيب أن يلتفت حال أدائه الخطبة إلى اليمين مرة وإلى اليسار أخرى، ليتمكن من استقبال الجمهور بوجهه من مختلف الجهات، فيستطيع الحاضرون جميعا أن ينظروا إليه فيزيدهم ذلك إقبالا عليه واستيعابا لكلماته وفهما لخطابه.

وإذا لم يكترث الخطيب لهذه الملاحظات، ولم يعبأ بهيئة وقوفه، فربما فقد كثيرا من دواعي التأثير في النفوس،وخاصة إذا كان بعيدا عن نظر المستمعين إليه الذين مهما حاولوا أن يعيشوا مع الخطيب بأسماعهم وقلوبهم فإنهم يتعرضون من حين إلى آخر لانصراف أسماعهم عن كلماته وشرود أذهانهم عن معاني خطبته.

٣- حسن إشارة الخطيب واتزان حركاته[١]

لا يستطيع المتكلم مهما كان هادئا أن يستغني عن الإشارة، فهو إذا لم يحرك يده؛حرك رأسه، وإذا لم يحرك رأسه؛ حرك منكبه،وإذا لم يحرك منكبه؛ بدت الحركة في تغير ملامح وجهه ونظرات عينيه؛ كأن يقطب جبينه، أو يحول عينيه. فالإشارة إذاً جزء من بيان المتكلم، وأداة من أدوات تعبيره.

وهي ذات فاعلية كبيرة وأثر واضح في تنبيه السامع وإيضاح المعنى ونقله إلى الأذهان. وأن استخدام الإشارة يزيد في إيضاح العبارة، وللإشارة أيضا أثر في تقوية حماسة الخطيب وتفاعله في خطبته، ولكن يجب أن يراعى في استخدام الإشارة أمورا عدة، أهمُّها:

١- أن تكون ملائمة للمعنى المراد من العبارة حتى تتحقق مؤازرتها لها في الإيضاح والتبيين. فإذا لم توافق الإشارة المعنى المقصود؛ أصبحت من العبث الذي لا فائدة منه.

٢- أن تسبق القول المقصود به تواكبه لأنها تعتبر موطئة له ومنبهة إليه.أما إذا جاءت الإشارة بعد القول؛ فلا فائدة منها، ولايعود لها أي معنى، حيث تقدمتها العبارة، وهي أبلغ في التوضيح والتعبير من الإشارة.

---

[١] مكتبي، **خصائص الخطبة والخطيب**،ص:٢٦٨-٢٧٦

٣- أن تكون متزنة متناسقة، تعطى مدلولها بكل وضوح ورشاقة بعيدة عن العنف المفرط والمبالغة الشنيعة.فإذا كثرت، وزادت عن القدر المطلوب؛ أصبحت نوعا من الحركات المخرجة للخطيب عن حد الوقار والإجلال، وربما أدت زيادة الحركات وكثرتها إلى سقوط هيبة الخطيب من نفوس المستمعين إليه واستثارت ضحكهم منه،وهذا ما لايليق بجلال مقام الوعظ والإرشاد.[١]

---

[١] مكتبي، **خصائص الخطبة والخطيب**، ص: ٢٧٥-٢٧٦

الفصل الثالث

الفصل الثالث
آداب الخطباء في الدعوة إلى الله

كان في تقديم الخطبة له آداب خاصة سواء قبل تقديمها,و عند تقديمها، و بعد تقديمها لكى لا يشك السامع على كلامه، ويؤدى السامع إلى اليقين كيقين الأمة المسلمين عند سماع خطبة النبي – صلى الله عليه وسلم- الأول والآخر.

المبحث الأول:آداب الخطيب[1]

المطلب الأول: الآداب الذاتية

ينبغي أن يكون صحيح العقيدة، من أهل السنة والجماعة، لا مشبها ولا معطلا. ويكون مقدما المنقول على المعقول، فإن قصر معقوله عن منقوله علم أن ذلك من تقصيره، لا أن المنقول يكون على خلاف معقوله.

وينبغي أن يكون ذا طريقة حميدة، غير متهافت على الدنيا ومراتبها، صابرا على آفاتها ونوائبها، مراقبا لله سبحانه تعالى في سره وجهره، راضيا عنه عسره ويسره، مغتنما نشاطه، مهما بتقصيره وجبره، محافظا على العمل بما أمر به في نفسه وخاصته، محبا لأهل الله تعالى، مبغضا لأهل مخالفته، حذرا من زخارف الدنيا وزينتها، غير ملته بعيدها وشهوتها، كارها لرفعتها وشهرتها، قائما بفرائض الله وحدوده، قاعدا عن محاذره ومحدوده. مقبلا على الله، معرضا عما سواه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا قعدة قاعد، ولا قومة قائم.

المطلب الثاني: الآداب الظاهرة:

ينبغي أن يكون ذا سكينة ووقار، ومسكنة وإخبات واعتبار، ودعاء وتوجه واستبصار، واعتراف وإنابة واستغفار، معظما لحرمات الله وشعائره، محقرا لمحذوراته ومخالفة شرائعه، إن قام قام لله، وإن قعدله، وإن تحرك تحرك له، وإن سكن سكن له، أمره تبع لأمر ربه، وهواه تبع لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، عاذر من عذر الله، ولا يقنط المذنب من رحمة الله، ولا يؤمن الطائع من مكر الله، محب لرخص الله،غير مفرط في شيء من عزائم الله، محبب خلق الله الى الله،ومتحبب إليهم،

---

[1] ابن إبراهيم، الدمشقي علاء الدين، **أدب الخطيب**، (د.م:دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، م١٩٩٦)، ص:٨٧-٩٤

وقد قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- : (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم)[١]

المطلب الثالث: الآداب الحكمية الشرعية

ينبغي أن يكون عالما بأحكام الخطبة والصلاة وشرائطهما ومصححاتهما، ومبطلاتهما وجوابرهما، وكيفياتهما وتكملاتهما، ولا يشترط أن يكون عالما مجتهدا مطلقا ولا مقيدا، ولا أن يكون مفتيا في جميع الأحكام، ولا حبرا لجميع الأنام؛ فإن ذلك من صفات الكمال، لا من صفات الصحة والإبطال، لكن يجب على أولياء أمور المسلمين أن لا يقدموا عليهم إلا من يختارونه ويرتضونه؛ لأن المصلحة فيها راجعة إليهم في دينهم ودنياهم.

وينبغي لولاة الأمر أن لا يجبروهم على الصلاة خلف من يكرهونه، ولا على سماع خطبته والاقتداء به، خصوصا إذا كان ظاهر الفسق، لاهيا باللهو والطرب واللعب والعشق غير المصون، الحامل على شغل القلب والجوارح عن الطاعات، حتى يصير جنونه مجنونا.

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رأيت ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار،قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم)[٢]

ومن كان هذا وصفه كيف يجوز أن يجعل وصلة بين الخلق وبين الله. وكيف يجوز لولاة الأمر الجرأة على الله وهم لا يرتضون أن يجعلوا بينهم وبين رعاياهم إلا الأمناء على دولتهم ومملكتهم، فكيف يكون الأدنى للمؤمنين وخالقهم، والأعلى لنفوسهم ومصلحتهم، ونظر الشرع في جميع الأمور رد الدنيا إلى الدنيا إلى الدين، لا رد الدين إلى الدنيا.

والكتاب العزيز ناطق والاستبصار في رد الدنيا وأحكامها الى الآخرة ودوامها، فعكسوا الأمور، ووقعوا في المحذور، وإذا فسد أمر الصلاة فسد الدين كله،ولهذا كان آخر ما تكلم به رسول

---

[١] **أخرجه مسلم في صحيحه**، صحيح مسلم، باب خيار الأئمة وشرارهم، (٦٥/٦٥، ١٨٥٥)،ص: ١٤٨١

[٢] **أخرجه ابن حبان في صحيحه**، صحيح ابن حبان-محققا، باب ذكر وصف الخطباء الذين يتكلمون على القول، (٥٣/٥٣)، ص: ٢٤٩

الله صلى الله عليه وسلم ووصى به وحث عليه الصلاة والحيوان من البهائم والأرقاء ونحوهم، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (الله الله، الصلاة وما ملكت أيمانكم).

المبحث الثاني: خطبة النبي في الدعوة

إنه لمن المفيد جدا في هذا المجال (الخطابة) أن نورد بعض النماذج من الخطابة العملية التي أثرت أبلغ تأثير في المستمعين لاشتمالها على القواعد الخطابية السليمة الصحيحة.

المطلب الأول: خطبة النبي في الدعوة نموذجا[1]

يخطب النبي- صلى الله عليه وسلم- على الأرض وعلى المنبر وعلى البعير. وكان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه يخطب كأنه جيش. ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ويفرق بين إصبعيه السبابة والوسطي. فإن خير الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي محمد- صلى الله عليه وسلم-. وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

لا يخطب خطبة إلا افتتحها بحمد الله تعالى. وإن الفقهاء قالوا: إنه يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار، وخطبة العيد بالتكبير. فليس معهم فيه سنة عن النبي- صلى الله عليه وسلم- البتة. وسنته تقضي خلافه. وهو افتتاح جميع الخطب بالحمد الله تعالى.

كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يخطب قائما. وكان -صلى الله عليه وسلم- إذا صعد المنبر أقبل بوجهه على الناس ثم قال :- " السلام عليكم " ويختم خطبته بالاستغفار. وذكر أبو داود عن ابن مسعود أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كان إذا تشهد قال: الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله. وأن محمدا عبده ورسوله. أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة. من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه. ولا يضر الله شيئا.

وكان مدار خطبه على حمد الله تعالى والثناء عليه بآلائه. وأوصاف كماله ومحامده. وتعليم قواعد الإسلام. وذكر الجنة والنار والمعاد. والأمر بتقوى الله وتبيين موارد غضبه. ومواقع رضاه. وكان النبي- صلى الله عليه وسلم- يخطب في كل وقت بما تقتضيه حاجة المخاطبين ومصلحتهم.

---

[1] ابن قيم الجورية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ج.١،ص:٤٧-٤٨

وكان يقصر ويطيل خطبته أحيانا بحسب حاجة الناس. وكانت خطبته الفارضة أطول من خطبته الراتبة.[١]

المطلب الثاني: خطبة الأولى

لما أمر الله تعالى نبيه بالجهر بالدعوة في قوله تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[٢] دعاهم النبي- صلى الله عليه وسلم — مرارا. وفي احدي هذه المرات خطبهم قائلا:- الحمد لله، أحمده، وأستعينه، وأومن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له... ثم قال :- إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم. والله الذي لا إله إلا هو. إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة. والله لتموتن كما تنامون. ولتبعثن كما تستيقظون. ولتحاسبن بما تعملون. وإنها الجنة أبدا أو النار أبدا.[٣]

هذه هي أول خطبة خطبها النبي-صلى الله عليه وسلم- بعد النبوة والرسالة، وهو بمكة وهذه الخطبة مع قصرها. تشتمل على مبادىء الإسلام ومحتويات الرسالة كلها بأسلوب غاية في الفصاحة والبلاغة والحكمة وفصل الخطاب.

وأهم ما تدور حوله الخطبة هي:

١- الإيمان بالله تعالى والشهادة له بالوحدانية.

٢- الإيمان بالرسول- صلى الله عليه وسلم — والشهادة له بالرسالة.

٣- التأكيد على عالمية الإسلام لكل الناس عربهم وعجمهم.

٤- الإيمان باليوم الآخر، بداية من الموت ثم البعث وثم الحساب. ثم ما يترتب على الحساب من نعيم في الجنة أو عذاب في النار.[٤]

---

[١] ابن القيم الجورية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ص:٤٧-٤٨

[٢] سورة الشعراء، آية: ٢١٤

[٣] المباركفوري، الشيخ صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**،(د.م: الرابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص:٩٠

[٤] ابن هشام، المعافري أبو محمد عبد الملك، تحقيق: السرجاني، محمد فهمي، **السيرة النبوية**،ج.٢، (القاهرة:دار التوفيقية، د.ط، د.ت)، ص:٢٧٢

المطلب الثالث: آخر الخطبة النبي

في يوم عرفة العاشرة الهجرية حجَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم- حجة الوداع، ألقى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- آخر خطبته جامعة في جموع المسلمين الذين احتشدوا حوله في الموقف خاشعين متضرعين، بل هي خطبة يخاطب فيها الأجيال إلى أن تلقي رب العالمين.[١]

ثم مضى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- على حجته، فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم، ثم قال: ((أيها الناس اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف أبدا، أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كان عنده أمانة، فليؤدها إلى ما ائتمنه عليها. وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله تعالى أنه لا ربا، وأن ربا عمي عباس بن عبدالمطلب موضوع كله. وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وإن أول دم أضعه دم ابن عمي ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية.

أما بعد أيها الناس: فإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنه يطمع فيما سوى ذلك، فقد رضي به مما تحتقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم. أيها الناس: إنما النسئ في الكفر يضل به الذين كفروا فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها أربعة حرم، ثلاث متواليات ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان.

أما بعد الناس: فإن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن

---

[١] أبو العباس، محمد على، **الرحمة المهداه محمد رسول الله–صلى الله عليه وسلم–**، (د.ن:مكتبة الزهراء، د.ط، د.ت)، ص: ٣٠٤

تهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مبرح، فأن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن استعصمتم به فلن تضلوا أبدا، أمرا بينا، كتاب الله وسنة نبيه. أيها الناس: اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمن أن المسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرىء من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت)) قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- : ((اللهم اشهد)).[1]))[1].

الملاحظة من خطبة الوداع:

١- حسن الابتداء لقبول الفكرة:

إن من بلاغة القول التألق في المدخل المثير للانتباه، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- : ((أيها الناس اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف؟!!))، وقد جمع الرسول-صلى الله عليه وسلم- في هذه البداية أسلوبين من الاستهلال هما: الاستفتاح بالنداء الشامل للناس، والاستفتاح بالجملة الخبرية المثيرة لاهتمام جماعة المسلمين، وجعله نابضا بالحركة والحياة، حتى يصل المعنى إلى قلب السامع في أحسن صورة، فيكون أدعى للإقناع بالأفكار في أعذب لفظ، وأجزله، وأرقه، وأسلسه، وأصحه معنى، وأوضحه وأخلاه من التعقيد، وقد تميزت خطب النبي-صلى الله عليه وسلم- في اتصاله بالناس كلها بحسن الإبتداء وخاصة في هذه الخطبة.

٢- الإعلان عن حقوق الإنسان في الإسلام:

بيان أن المسلم محرم دمه وماله وعرضه، قال الرسول الله –صلى الله عليه وسلم-:

---

[1] علي ثابت، سعيد، **الجوانب الإعلامية في خطب الرسول الله صلى الله عليه وسلم**، (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت)، ص: ٦٩-٧٠

Lihat: Pehin Orang Kaya Laila Wijaya Dato Haji Abdul Aziz Umar, **Sermons Of The Holy Prophet Muhammad**, Islamic Research Institute, Islamabad (Pakistan), hlm: 37-43

((أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا في بلدكم هذا)) وكرر ذلك في خاتمة الخطبة زيارة في التأكيد على ضرورة هذا المبدأ، فقال –صلى الله عليه وسلم-: ((تعلمن أن المسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرىء من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم)).

وبهذا البيان في هذه الخطبة الجامعة حقنت الدماء التي لم يكن لها قبل الإسلام حرمة كالتي حظيت بها بعد الإسلام، حقن الله تعالى بها دماء الناس إلا بحق، فحقن الدماء في الإسلام ليس قاصرا على المؤمن، بل يتعداه إلى غيره من أهل الكتاب والمشركين. فحرم على المسلمين قتله، بل حتى الكافر أو المشرك الذي استجار بالمسلمين.[١]

---

[١] علي ثابت، **الجوانب الإعلامية في خطب الرسول الله صلى الله عليه وسلم**، ص: ٧٣-٧٦

الخاتمة

الحمد لله الذي له ما في السموت وما في الأرض وله الحمد في الأخرة وهو الحكيم الخبير. والصلاة والسلام علي أفصح خلق الله أجمعين الذي أوتي جوامع الكلم .

أما بعد:

فقد حاولت الباحثة بيان النقاط الهامة الأساسية لتكون خاطبا مثاليا الذي يستفيد العوام و الأمة جميعا. ففي هذا البحث بيان الصفات والدورات الضرورية لكي تنتج إلى " الخطيب المثالي " التي تعد أهم وسيلة فعالة في الدعوة إلى الله تعالى.

الحث على إدارة المساجد التى كانت مسؤلة في تدبير الخطيب والخطبة أن يؤكد على أن الخطيب المختار له الصفات، ومهارات، وآداب، وله أيضا علم عن أهمية أدواره و تكليفاته ليكون خاطبا ناجحا. وقامت الباحثة على قدر جهودها وعلى استطاعتها احتتام كتابة هذا البحث وأسأل الله تعالى ألا يحرمني الأجر والمثوبة.وأصلي وأسلم علي أفضح الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأوصيكم بقراءة هذا البحث، والإنتفاع بما كتبت الباحثة، وأرجو عفوكم عن كل خطأ. وأن يكون عملنا خالصا لوجه الكريم، وهو حسبنا نعم الوكيل. وأن يسهل أمرنا إن شاء الله الحكيم العليم. وأرجو منكم فهم هذا البحث فهما جيدا. والله أعلم.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم

إبـــراهيم، مـــدكور. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **المعجـــم الوســـيط**. (ط.٤). القـــاهرة: مكتبـــة الشروق الدولية.

أبوالدهب طه. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). **المعجم الإسلامي**. (ط.١). د.ن:دار الشروق.

أبـو العبـاس، محمـد علـى. (د.ت). **الرحمـة المهـداه محمـد رسـول الله-صـلى الله عليـه وسلم-**. (د.ط). د.ن:مكتبة الزهراء.

ابـــن إبـــراهيم، الدمشـــقي عـــلاء الـــدين. (١٩٩٦م). **أدب الخطيـــب**. (ط.١). د.م:دار الغرب الإسلامي.

ابـن هشـام، المعـافري أبـو محمـد عبـد الملـك. تحقيـق: السـرجاني، محمـد فهمـي. (د.ت). **السيرة النبوية**. (د.ط). القاهرة:دار التوفيقية.

ابـن قـيم الجوريـة، محمـد بـن أبي بكـر،(١٩٢٤م). **زاد المعـاد فـي هـدي خيـر العبـاد**. (د.ط). القاهرة: د.ن

ابـن منظـور، جمـال الـدين محمـد بـن مكـرم بـن منظـور، **لسـان العـرب محـيط**. (د.ط). بيروت: دار الجيل و دار لسان العرب.

الأقطش، يحيي سالم.(د.ت). **هدى الإسلام**. (ط.٤). د.م: دار المعرفة.

الحليم، محيي الدين. (د.ت). **خطبة الجمعة والإتصال بالجماهير**. (د.ط). د.م:مكتبة الأنجلو المصرية.

الحوفي، أحمد محمد.(د.ت). **فن الخطابة**. (ط.٤). القاهرة: دار العلوم.

الخولي، البهي.(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **تذكرة الدعاة**. (ط.٦). الكويت:مكتبة الفلاح.

الصاوى، سعيد محمد إسماعيل.(١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **عوامل نجاح الخطيب**. (ط.١). بطنطا.

العاني، زياد محمود.(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). **أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية**. (ط.١). د.م: دار عمار.

القوال، أنطوان.(١٩٩٦م). **فن الخطابة**. (ط.١). د.م: دار العلم للملايين.

اللويحق، عبد الرحمن بن معلى. (١٤١٩هـ). **موضوعات خطبة الجمعة**. (ط.١). المملكة العربية السعودية:وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

المباركفوري، الشيخ صفي الرحمن.(١٤١١هـ/١٩٩١م). **الرحيق المختوم**. (ط.٢). د.م: الرابطة العالم الإسلامي.

المهدلي، سيد محمد عقيل.(١٤١٨هـ/١٩٩٨م). **الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية**. (ط.١). د.م: دار الحديث.

شلبي، عبد الجليل. (١٤١٢هـ/١٩٩١م). **الخطابة وإعداد الخطيب**. (ط.٥). القاهرة: د.ن.

صقر، عبد البديع. (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).**كيف ندعو الناس**. (ط.١٠). القاهرة:مكتبة وهبة.

علي ثابت، سعيد. (د.ت). **الجوانب الإعلامية في خطب الرسول الله صلى الله عليه وسلم**. (د.ط). السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية.

غلوش، أحمد أحمد.(١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م). **الدعوة الإسلامية**.(د.ط). القاهرة. مطبعة المدني.

محمد، الدويش.(١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م). **كيف نستفيد من خطبة الجمعة**. (د.ط). د.م: د.ن .

محمود، علي عبد الحليم.(١٤١٠هـ/١٩٩٠م). **فقة الدعوة إلى الله**. (ط.١). د.م: دار الوفاء.

مدكور، إبراهيم.(١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **المعجم الوسيط**. (ط.٤). القاهرة. مكتبة الشروق الدولية .

مكتبي، نزير محمد.(١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). **خصائص الخطبة والخطيب**. (ط.٣). د.م: دار البشائر الإسلامية.

موسى، أشرف محمد.(د.ت). **الخطابة العربية وفن الإلقاء**. (د.ط). القاهرة:مكتبة الخانجي.

المراجع باللغات الملايوية والإنجليزية:

Abdul Rahman, Haji Mohammad, **Teks-teks ucapan 2009-2010**

Abdullah, Hassan, **Komunikasi Untuk Bakal Pendakwah**. Cetakan Pertama.

Muhammad Nashiruddin. **Pembahasan Mengenai Khutbah Jumaat**. Cetakan Pertama.

Umar, Abdul Aziz, **Sermons Of The Holy Prophet Muhammad**. Islamic Research Institute. Islamabad .

مراجع من شبكة الإنترنت:

http://www.scribd.com/doc/14938292/Analisis-Khutbah-Dan-Keberkesanannya Dalam- Komunikasi-Awam retrieved on 5 mac 2011